



قواعد ونظم الزخرفة



قد يظن البعض ان تطور الزخرفة الاسلامية كان بتأثير فكرة التحريم التي طالت فني النحت والتصوير، لهذا السبب اتجه الفنانون المسلمون إلى فن الزخرفة بأنواعها ،

فأبدعوا زخارفا لها شخصيتها وخصوصيتها.

متميزة في أشكالها وتكويناتها، كما في الزخارف الهندسية التي جعلوا من الوحدات الزخرفية عمليات حسابية ورياضية دقيقة ، يراد بها التفكير الرياضي للوصول إلى حقيقة لا تتعلق بمكان معين ولا بزمان معين. المستوى الذي حققه الفنانون المسلمون لا يؤيد الرأي السابق الذكر والذي يدعي بأن المسلمين اتجهوا إلى الزخرفة خوفا من الوقوع في حرمة العمل الفن. بل ان النتائج تدعو إلى دراسة القدرات والقابليات التي ابدعت مثل هذه الفنون...

وقلنا في المواضيع السابقة أن القواعد والنظم تساعد في الجمع بين الوحدات الزخرفية المتنوعة والكثيرة بشكل متوازن، وترتب العناصر الزخرفية في تكوين واحد ، بأوضاع مختلفة تبعث على الإرتياح، إذ ان لكل منها نظاما خاصا مختلفا عن الاخر، ومثل هذه القواعد تسهل وتنظم العمل.

وقد ذكرنا قسما من قواعد الزخرفة والتي منها:

- التوازن - التماثل - التشعب - التكرار - الأوضاع الهندسية بأشكالها المتعددة -
- النسبة - التباين - التسلسل والتماصك...



١ - التوازن :

هو القاعدة الأساسية في توزيع الوحدات الزخرفية التي يجب توفرها في أي تكوين زخرفي بل في كل تصميم في سليم.

والتوازن بمعناه الشامل يعبر عن التكوين الفني المتكامل عن طريق توزيع الوحدات والعناصر الزخرفية والألوان وإيجاد التناسق فيما بينها ، في شدتها ودرجتها.

لا بد من تحقيق التوازن في توزيع الفراغات وحجم السطوح والأشرطة والحشوات الزخرفية وغيرها، فضلا عن التوازن بين الوحدات الكبيرة والصغيرة.

٢ - التماثل:

هو تشابه طرفين في التكوين الزخرفي، كتماثل نصفي التصميم سواء كان دائري أو بيضوي أو غيره.

ويكون التصميم في هذه

الحالة متساويا في شطرية

يكمل كل منهما الآخر، ويرتبط

معه بوحدات متكاملة.

بمعنى، لا يمكن حذف أي جزء

أو تجزئة الشكل حتى لا يظهر

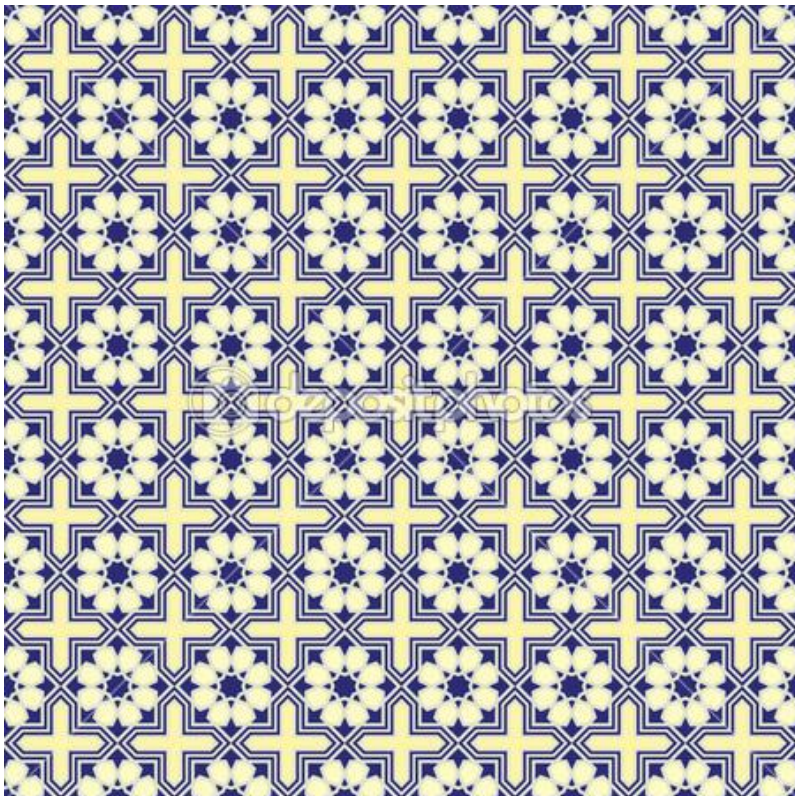
متفككا او متقطعا وبالتالي

لا يكتمل التصميم الزخرفي.

ومن أهم القواعد التي تقوم

عليها بعض التكوينات

الزخرفية:





٣ - التكرار:

وللتكرار أساليب عديدة تجمع بين العديد من النظم الزخرفية،
ومن انواع التكرار : التكرار العادي - التكرار المتناثر - التكرار المتساقط -
-المتوالد - الدائري - العكسي

٤ - التشعب:

أحد قوانين وقواعد التكوين الزخرفي،

ينقسم الى اربعة اقسام ، أهمها ، هو تشعب من نقطة
واحدة . وفيه تنبثق خطوط الوحدة الزخرفية أو الشكل
من نقطة الى الخارج أو إلى الجهات الأربعة، وهذه
القاعدة متمثلة كثيرا في النباتات ومنها في انواع
الزهور.

والتشعب من خط على اساس تماثلي، وفيها تتفرع
الأشكال والوحدات من الخطوط المستقيمة والمنحنية في
جانب واحد أو من الجانبين، كما في سعف النخيل.

والتشعب من نقطة على اساس توازني

والتشعب من خط على اساس توازن.....

استفاد الفنان المسلم من تأمله للطبيعة وأشجارها

وأوراقها وأزهارها وحيواناتها وعمل على تحويرها عند رسمها لتعطي أشكالا
جديدة أخرى.





تشعر المشاهد بالحركة الداخلية في الأشكال الزخرفية ، كذلك في تداخل الأشكال الهندسية إلى ما لا نهاية، فتدرك العين تلك الحركة من خلال الخطوط المتداخلة والمتشابكة وكأنها موسيقى صادرة من كل زاوية في التصميم الزخرفي، فتعبر السيقان والأغصان في أشكالها الحلزونية واللولبية عن الحياة والحركة الزمانية وكأنها في نمو مستمر، عبر حركتها الديناميكية وفي تعانق مستمر بين أجزائها، وفي تقاطعات الخطوط المنتظمة واللانهاية.



وقد أفرط الفنان المسلم في تنوع التصاميم الزخرفية وتعدد أشكالها مما ينقل المشاهد المتأمل الى عالم الخيال وبهذا الأسلوب تخرج الأشكال عن كونها نماذج جامدة ، فالزخرفة الإسلامية إذا تدعو إلى التفاعل معها.

كلية الفنون الجميلة - قسم التصميم - المرحلة ٢ و ٣

أستاذ المادة: د. صلاح مهدي محمد جعفر الموسوي